أثّر على وأكّد على

محاولة لاختبار مقولة استعارة القواعد في العربية الفصحى المعاصرة ❖

د. عباس السوسوة *

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى اختبار مقولة استعارة القواعد في العربية الفصحى المعاصرة من اللغات الأوروبية الحديثة، خصوصاً الإنجليزية والفرنسية، في عبارتين هما: (أثّر على) و(أكّد على). ويطبق البحث المنهج الوصفي على العربية المعاصرة، ويستعمل المنهج التاريخي؛ لتتبع هاتين المصاحبتين في العربية عبر عصورها المختلفة، ويتوسل أيضاً بالمنهج التقابلي؛ لدراسة ما يقابل هاتين العبارتين.

وفي النهاية يتوصل البحث إلى أن العبارتين ليستا من قبيل استعارة قواعد المصاحبة في النحو من لغة إلى لغة أخرى، بل إنهما موجودتان في العربية الفصحى منذ أقدم عصورها حتى الآن.

---

* *أستاذ علم اللغة، مركز اللغات، جامعة تعز، اليمن*

(attar ‹ala) (akkada ‹ala)

An attempt to examine the claim that MSA's Grammar is borrowed

Dr. Abas Al Saw Saw

Abstract

This research aims at examining some claims that the grammatical structure of the phrases (attar <ala) and (akkada <ala) is borrowed from Modern European Languages especially English and French. The descriptive method is applied in our study of MSA. The historical method is used in following the collocation of the above 2 phrases in the various historical eras. Also the contrastive methods is used in the study of similar phrases in English and French The research come to the conclusion that the grammar of the above - mentioned MSA phrases is not borrowed from other languages. It has ever been originally existing in Classical Arabic.

تهدف هذه الدراسة إلى اختبار مقولة استعارة القواعد النحوية في العربية الفصحى المعاصرة من اللغات الأوروبية الحديثة، من خلال التطبيق على عبارتين يزعم أنهما نقل مباشر لعبارتين غير عربيتين. وتتوسل هذه الدراسة بالمنهجين: الوصفي والتاريخي، مع بعض النظرات التقابلية؛ محاولة الوصول إلى الحقيقة.

من نافلة القول أن اقتراض الألفاظ لأسباب مختلفة أمر مسلّم به بين الباحثين، وليس الأمر كذلك في استعارة ظواهر الصرف والنحو، فمن المنكرين لهذه الاستعارة هويتني، وقد نقل إبراهيم أنيس إنكاره ذلك[1]، ثم نقل تعقيب الألسني الدنمركي جسبرسن عليه بأن في ذلك مغالاة، ثم ضربه «عدة أمثلة لتأثر اللغات بعضها ببعض في هذه الناحية، فقد استعارت الإنجليزية طريقة الجمع اللاتينية في بعض استعمالاتها(...) وكذلك اللواحق اللاتينية التي أضافتها اللغة الإنجليزية إلى كثير من الكلمات التي أصلها جرماني(...) ولكن جسبرسن مع هذا يعترف بأن اقتراض ظواهر الأجرومية بين اللغات قليل الحدوث» (٢) ويؤيد إبراهيم أنيس القول بهذه الاستعارة، ويضرب أمثلة حين استعارت «الفارسية طريقة الجمع العربي، وجمعت عليها بعض الكلمات الفارسية، فيقولون مثلاً: ده دَهات، باغ باغات(...) هذا إلى أن نظام الجملة العربية في العصر الحديث قد تأثر إلى حد ما ببعض الأساليب الأجنبية، ولا سيما في أسلوب بعض الكتاب المعاصرين الذين تأثروا بالثقافة الأوروبية»[2].

وإذا جئنا إلى العربية المعاصرة؛ لننظر في استعاراتها ظواهر نحوية وصرفية من اللغات الأوروبية الحديثة، وخصوصاً الفرنسية والإنكليزية، فإننا نقر بوجود هذه الاستعارة مع وضع بعض الضوابط؛ وهي:

أولاً: إن وجود شبه بين العربية ولغة أوروبية حديثة في استخدام ظاهرة ما لا ينهض دليلاً على وجود استعارة من اللغة الأوروبية المزعومة؛ ذلك أن لغات العالم - على تباين في بنيتها - تتشابه في كثير من الظواهر.

ثانياً: لا بد من خلو العربية قبل العصر الحديث من هذه الظاهرة خلواً تاماً؛ إذ قد تكون هذه الظاهرة مستمرة في العربية دون أن يفطن القائلون بالاستعارة لهذا الاستمرار؛ لأنهم اعتمدوا على وصف علماء العربية للفصحى في عصر الاحتجاج باللغة (حتى عام ١٥٠هـ) فقط وتركوا العربية فيما بعد ذلك. ونحن نؤمن بأن الفصحى المكتوبة لم تتوقف عن النمو والابتكار بعد عصر الاحتجاج، بل نرى العكس، وشاهدنا في ذلك تعدّد فنون التأليف بعد هذا العصر، وقلتها في عصر الاحتجاج.

وقد سبق لنا في بحث أن أنكرنا القول باستعارة أداة العطف المركبة (بل و) من الإنكليزية: (Not only... but also) وأثبتنا وجودها عند أبي نواس (ت ح ١٩٥هـ) وابن الرومي (٢٨٣هـ) والرازي (ت ح ٣١٣هـ) وعبدالجبار الهمذاني (ت ٤١٥هـ) وابن سينا (ت ٤٢٨هـ) وابن رشد (ت ٥٩٥هـ) وظلت مستخدمة عند المفسرين والأصوليين، والمؤرخين، والرحالة، والنحاة، وعلماء القراءات حتى العصر الحديث[٤].

ومن هذين الضابطين نستطيع القول: إن العربية المعاصرة استعارت بعض الظواهر المتعلقة ببناء الكلمة من اللغات الأوروبية، وإن ظلت هذه الاستعارة أشبه شيء بالاستعارة المعجمية منها بالاستعارة الصرفية، ومن ذلك:

أ- صور من تركيب الأسماء لم تعرفها الفصحى حتى العصر الحديث مثل: حوار الجنوب الشمال، مباحثات الحسين مبارك، صاروخ أرض جو.

ب- بعض طرق النحت الأنجلو ساكسوني مثل، أفروأسيوي، هندوأوربي، جيوبوليتيكي[٥].

ج- طريقة الألفاظ الأوائلية مثل: رادار، وإيدز، وإواكس، وناتو[٦].

د- مزج الطريقة الأوروبية في النسب مع العربية مثل: كلاسيكي، ورومنتيكي، وأوبرالي، وأوركسترالي، وكونغولي، وفيدرالي[٧].

أما استعارة الظواهر في طرق بناء الجملة فنقرّ به. وليس المجال هنا مجال تعداد هذه التأثيرات.

ثالثاً: أن تكون الظاهرة اللغوية المقول باستعارتها من الظواهر الشائعة كثيرة الاستعمال في لغتها الأصلية، لا أن تكون نادرة الاستعمال.

بضم هذه الضوابط بعضها إلى بعض نأتي إلى اختبار مقولة استعارة حروف الجر في العبارتين الواردتين في العنوان.

أولاً: أثّر على

هذه المصاحبة أنكرها غير واحد من الباحثين العرب المحدثين، وزعم أنها بتأثير الترجمة إلى العربية. فها هو ذا أحد الباحثين في مجال الفلسفة يقول: «لعله بفعل الترجمة، وبالتالي تقليداً للغات الأوربية دخل حرف الجر (على) على الفعل (أثّر) والاسم (تأثيراً) فقيل: أثّر على كذا، والتأثير على كذا، بدلاً من: في كذا»[٨].

وها هو ذا باحث لغوي جليل يزعم ذلك بتأثير الفرنسية «ونقول: أثّر عليه، وهو في الفرنيسة (influer sur lui)[٩]. ونحن لا نرى ما يراه على الرغم من التشابه الواضح في العبارتين؛ ذلك أن الفعل الذي أتى به شاهداً ليس هو الفعل الأساس الشائع في الفرنسية بمعنى التأثير، أعني الفعل .(influencer) أما الفعل (influer) فمعناه الأساس الشائع[١٠]: يسيل، يصبّ في، ويستعمل مرادفاً لـ (يؤثر) لكنه استعمال نادر. فكيف يحدث أن تستعير لغة عن طريق الترجمة ظاهرة نادرة الاستعمال، وتترك الظاهرة الشائعة؟

والباحثان الفاضلان مسبوقان في هذا بالعلامة المرحوم مصطفى جواد، الذي أفرد لهذه العبارة أكثر من صفحتين من كتابه «قل ولا تقل»، ونحن مضطرون لتقسيم كلامه أقساماً حتى نتمكن من الردّ عليه وفق الضوابط التي ذكرناها. قال - رحمه

الله - : «ويقولون: أثّر عليه تأثيراً، واستطاع التأثير عليه، في الأمور الحسية والأمور المعنوية. غير أن استعماله في الأمور المعنوية هو الغالب اليوم، وليس ذلك بصواب؛ لأن معنى أثّر: أحدثَ أثراً، والأثر يكون في الشيء من جهة العمق لا من جهة العلو/ فهو في داخل الشيء لا خارجه، مع أن (عليه) لا تفيد الوغول بل تفيد العلو، ولا تستلزم الاندماج»[11] ونحن نوافقه على أن الفعل (أثّر) يتعلق بـ (في) في عربية عصر الاحتجاج، لكنّ القول بالتزام هذه القاعدة بعد ذلك أمر فيه نظر. ثم إن الأثر قد يكون (في) الشيء من جهة العمق، لكن ذلك لا ينفي أن هناك آثاراً تظهر (على) الشيء أيضاً، يكون هذا في الأمور الحسية، وفي الأمور المعنوية المنقولة من الحسية، وربما تبادلت الأداتان (في) و(على) مكانيهما.

فإذا بحثنا عن (الأثر) في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف وجدنا أن الأثر يصاحب الأدوات: في والباء وعلى[12]. وقد استمرت مصاحبة في وعلى للأثر في العربية قديماً وحديثاً، أما الباء فنزعم أنها قد انقرضت من العربية المعاصرة أو كادت.

أما مصاحبة (على) للأثر فنجدها في حديث ورد عند البخاري والدرامي منقول عن عبدالله بن عمر بن الخطاب عن أبيه، وفيه: «بينما نحن عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر. ولا نعرفه...»[13].

كذلك عثرنا على هذه المصاحبة في بعض كتب الحديث التي لم يفهرسها ونسنك، ومن ذلك «إن الله إذا أنعم على عبد نعمة يحب أن يرى أثر نعمته عليه، ويكره البؤس والتباؤس»[14].

وفي صحيح البخاري عثرنا - مصادفة - على حديث رواه أبو سعيد الخدري وفيه «فبصرت عيناي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على جبهته أثر الماء والطين»[15].

فهذه الشواهد الحديثية ترجح هذه المصاحبة ولا تلغي بالطبع المصاحبة الأخرى.

وإذا قمنا بجولة في التراث العربي المكتوب - دون استقصاء - فسنجد شواهد مصاحبة الأثر لعلى؛ ومن ذلك ما ورد عند الحكيم الترمذي (ت ح ٣١٨هـ): «فمثل ذلك كمثل مضروب بقي أثر الضرب على ظهره، فالوجع قد سكن، ولكن آثار السياط باقية»[١٦] ومنه أيضاً: «فإذا أشرق البيت بضوء السراج تبينت آثار صور الأشياء على حيطان البيت من أجل ذلك الضوء»[١٧].

ومنه ما جاء في شعر المتنبي (ت ٣٥٤هـ):

لم يتركوا أثراً عليه من الوغى إلا دماءَ همُ على سرباله[١٨]

ووردت لدى الثعالبي (ت ٤٢٩هـ): «ثم أشار عليه باستعمال بيضة من العنبر وتقليبها، والانتفاع بلطافتها، وحسن أثرها على الدماغ والقلب»[١٩].

ووردت لدى الزمخشري (ت ٥٣٨هـ): ومنه «إذا رأيت بشر الحيوان - سميناً كان أو هزيلاً - استدللت به على كيفية أكله؛ لأن أثر ذلك يتبين على بشرته»[٢٠].

وجاءت في حديثه عن إبراهيم الخليل (ع): «أنه جاء زائراً من الشام إلى مكة، فقالت امرأة إسماعيل: انزل حتى يغسل رأسك، فجاءته بهذا الحجر فوضعته على شقه الأيمن، فوضع قدمه عليه، حتى غسلت شق رأسه، ثم حولته إلى شقه الأيسر حتى غسلت الشق الآخر، فبقي أثر قدميه عليه» [٢١].

ونجدها عند الوهراني (ت ٥٧٥هـ): «فحين نظر إليّ، ورأى أثر السفر عليّ بدأني بالسلام»[٢٢].

ونجد هذه المصاحبة عند ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ): «فجزع لذلك جزعاً عظيماً ظهر أثره عليه» [٢٣]. ونجد مصاحبة الأداتين (في) و(على) في فقرة واحدة عند البلاغي ابن أبي الأصبع (ت ٦٥٤هـ) في معرض تحليله قوله تعالى: (فاصدع بما تؤمر): «صرّح بجميع ما أوحي إليك، وبيّن كل ما أمرت ببيانه، وإن شقّ ذلك على بعض القلوب فانصدعت. والمشابهة فيما يؤثّره التصديع في القلوب، فيظهر أثر ذلك على

ظاهر الزجاجة المصدّعة المطروقة في باطنها»[٢٤].

والمحدثون أيضاً يستعملون هذه المصاحبة، ومن أمثلة ذلك:

- «ثم ظهرت آثار الثقافة الإنجليزية والفرنسية على أقلام الكتّاب»[٢٥].
- «ولكن ليس معنى ذلك أن سقوط الأمويين كان له أثر خطير على حياة اللغة الفصيحة»[٢٦].
- «... هذا الانفتاح الذي انعكس على الشخصية التركية، وبدا أثره واضحاً على المتدينين الأتراك»[٢٧].
- «وينوّه بعض الباحثين بأثرهم على بعض البحوث الجغرافية عند المسلمين كالجغرافيا الحيوية، والجغرافيا الطبيعية، بالإضافة إلى الجغرافيا الإقليمية»[٢٨].
- «إلا أن كل بلد يكافح من أجل البقاء والرخاء دون اعتبار لأي أثر ضار على الآخرين»[٢٩].

بل قد نجد الكاتب يستخدم (أثّر في) و(على) في الصفحة الواحدة[٣٠].

ونحن نجد اختلافاً في اختيار الباحثين لعناوين أبحاثهم بين استخدام «أثّر كذا في» و«أثّر كذا على».

كما نجد من يستخدم إحدى الصيغتين أكثر من الأخرى في بحثه، لكننا لم نعثر على فرق أسلوبي في الاختيارين. من هذه الأبحاث:

- محمود حسني محمود: التنافس وأثره على النحو والنحاة[٣١].
- محمد أبو القاسم محمد: الملوّثات الصناعية الصلبة، أثرها على البيئة والتحكّم فيها[٣٢].
- علي عبدالواحد وافي: أثر الشئون الاجتماعية في خصائص اللغة، وتطورها بوصفها أهم وسيلة للإعلام[٣٣].
- يوسف عز الدين: الآثار النفسية في تعريب العلوم والإبداع[٣٤].
- مصطفى حجازي السيد: الأثر الإسلامي في ثقافة الهوسا (الصور والأفكار)[٣٥].

وقد قام كاتب هذا البحث بعمل استبانة حول استخدام هاتين الصيغتين بين أعضاء هيئة التدريس في جامعة تعز من العرب، وهم من بلدان مختلفة: اليمن ومصر، وسوريا، والعراق، والسودان، فأجاب نحو ٩٠٪ أن لا فرق عندهم بين الصيغتين، وإن كانوا يفضلون استخدام «أثّر على» لأنها - في رأيهم - أقوى. كذلك سألت بعض من يعملون في الكتابة للإذاعة أو الصحافة فلم أجد لديهم ملاحظة فرق ما. وإليك الآن مجموعة من الأمثلة لاستخدام: أثّر يؤثّر فهو مؤثّر على:

- «وقد كان مفهوماً أن ينتقد الأندلسيون وغيرهم دين المعرّي أحياناً، غير أن هذا شيء لم يكن يؤثّر على النظرة الفنية»[٣٦].
- «إن الخفنجي وزملاءه أثّروا على شعراء المرحلة الثالثة التي تفتحت تحت الكرباج التركي، من أمثال أحمد شرف الدين القارة، وعبدالرحمن الآنسي، وأحمد عبدالرحمن الآنسي»[٣٧].
- «ومما لا شك فيه أن تعدد اللهجات واختلافها قد أثّرا على النطق السرياني حتى في أفواه المثقفين»[٣٨].
- «وكانت زوجة ملكشاه (تركان خاتون) من أعدى أعداء نِظام المُلك، وكانت شديدة التأثير على زوجها»[٣٩].
- «هذه المؤثرات أثّرت على الحضارة العربية الجنوبية»[٤٠].
- «هناك أكثر من إشارة إلى أن د. هـ. لورانس ربما كان من الروائيين الإنجليز الذين أثّروا على نجيب محفوظ(...) على أنه كان لأبنائه وعشاقه تأثير واضح على السراب»[٤١].
- «وكان من الممكن أن يتوجه الشاعر بالخطاب إلى نفسه مباشرة فيقول: (أأصرمُ لهواً أم أجدُّ لها وصلا) دون أن يؤثر ذلك على الوزن الشعري»[٤٢].
- «كل هذا أثّر تأثيراً مباشراً على الأذواق، والأفكار، والأدوات، والتحليل الجمالي للنظم القرآني»[٤٣].

- «غير أن الإدارة شجعت - من طرف خفي - الأعيان على التبرّع لمشروع الكتاتيب الذي كان يتبناه كرومر، مما أثّر على حركة التبرعات لمشروع الجامعة»[٤٤].
- «.. فتستغل ليز هذا التماثل وتؤثّر على جعفر للقيام بسرقة أحد بائعي المجوهرات»[٤٥].
- «وإذا ما اختلط بهذا الهواء ملوثات غازية، أو دقائقية من أي مصدر فإن ذلك بالطبع يؤثّر بالسلب على نشاط الكائن الحي»[٤٦].

ونعود فنؤكد ما سبق من استخدام المحدثين: أثّر في/ على، وتفاوتهم في استخدام إحداهما أكثر من الأخرى، وهم في ذلك أصناف؛ فهناك من يستخدمهما معاً في المقالة الوحدة ذات الحجم الصغير الصالحة للنشر في مجلة شهرية ذات طابع ثقافي عام، ومن ذلك:

- محمد جابر الأنصاري: أين عقدة التفوق على الرغم من كل هذا الإعجاب المشرقي بالمغرب؟[٤٧].
- أحمد محمد عطية: استلهام كليلة ودمنة في الأدب العربي الحديث[٤٨].
- علي شلش: أبو شادي في مئويته الأولى[٤٩].
- عناية مصطفى نجم: الصور الذاكرية، كيف ولماذا تتشوه؟[٥٠].

وقد ترد الصيغتان معاً في فقرة واحدة لكاتب واحد مع استخدامهما متفرقتين في أماكن أخرى من الكتاب، ومن ذلك:

- «ولا شك أن مشكلة نسب ابن شُهيد قد أثّرت فيه إلى حد كبير. وكان إلحاحه على الفخر بهذا المنصب يؤكد أن التهمة لم تكن تخفى عليه. ويبدو أن تأثيرها على ابن شُهيد كان أكثر من تأثيرها على أسلافه»[٥١].
- «ولكن التقاء الألفاظ الفارسية العربية، واللهجة الغربية الهندية المسماة كهري مع اللهجات المنتشرة حول دهلي، أنتج لغة جديدة أثّرت عليها البنجابية تأثيراً كبيراً في البداية، وأثّرت فيها أيضاً كهري بولي»[٥٢].

- «كان إيزر أحد مؤسسي نظرية التلقي(...) تلميذاً مخلصاً لرومان إنجاردن، فقد استقى منه عدة مفاهيم حيوية أثّرت في نظريته، وكان لفينومينولوجيا إنجاردن تأثير قوي على النظرية الجمالية عند إيزر، وإن لم يملك هذا التأثير على ياوس»[٥٣].
- «لا شك في أن المهدي كان بشخصه ذا تأثير قوي على أتباعه، فهم نفسيتهم فهماً عميقاً، وعرف كيف يدخل إلى قلوبهم(...) وكان في تصرفه أحياناً مع الأسرى والغرباء ما يؤثّر في نفوس أتباعه»[٥٤].

ومن هذه الرحلة القديمة الحديثة نستنتج أن الأثر قد يكون (في) الشيء أو عليه، والأثر يكون من التأثير على أو في، لا فرق. وإذن فإن ما ذكره المرحوم مصطفى جواد يعود إلى الذوق الفردي في الاستخدام اللغوي للعبارات، وتحكيمه المنطق العقلي في اللغة، واللغة لها منطقها الخاص الذي لا يشترط أن يوافق منطق العقل. ونعود إلى كلامه؛ قال: «وهذه العبارة (أثّر عليه) ترجمة من الجملة الفرنسية وهي (انفلونسي سور) فالفرنسيون يستعملون فيها (على) والمترجمون قلدوهم»[٥٥].

ونحن نرى في هذا القول تسرّعا؛ لسبب بسيط جداً هو أن الفرنسيين لا يستعملون مع هذا الفعل حرف جر بعده، إذ هو فعل متعد إلى المفعول بنفسه، فكأن المترجم حين يترجم إنما يأتي بحرف الجر بعد الفعل من لغته هو. ففي أحد المعاجم الفرنسية المعتمدة، التي تأتي بأمثلة، لا يلحق بالفعل يؤثّر (Influencer) حرف جر أصلاً[٥٦].

ومن ذلك:

- La vie de m(X) à influencé son avenir politique.

فالترجمة الحرفية: حياة السيد (x) أثّرت مستقبله السياسي (*).

أي أنها أشبه شيء بالنصب على الخافض عند النحاة العرب، فتأمّل!

ومن ذلك:

La maladie à influecé ma santé

وترجمتها الحرفية: المرض أثّر صحتي (*)

ومن نافلة القول أنهما جملتان غير صحيحتين نحوياً في العربية.

على أنه تلحق بالاسم influence (بالعربية انفلونس، بدون ياء) أداة (sur) يمكن أن تكافئ الأداة (على) في العربية في تعبير مثل:

L' lnfluence Francaise sur la formation de la presse litterair au 20 siècle.

ويقابله في العربية: «تأثير الفرنسية على نشأة الصحافة الأدبية في القرن العشرين».

وفي الفرنسية أفعال تستخدم في معنى التأثير كالفعل السابق، ولا يلحق بها حرف جر أصلاً، مثل: «inflechir»[٥٧] و «affecter»[٥٨].

وإذا تركنا الفرنسية إلى الإنجليزية وجدنا الفعل (Influence) يقابل الفعل العربي (يؤثّر)، ولا يلحق به حرف جر من أي نوع. أما في حالة الاسم فيلحق به «upon» أو «on»[٥٩].

وقل الشيء نفسه مع الفعل (affect)[٦٠].

لم يبقَ إذن إلا القول بنفي تأثير الترجمة من الفرنسية والإنجليزية في/ على العربية المعاصرة في هذه الظاهرة. وأما كثرة استخدام (أثّر على): فهو تطوّر تاريخي - بالمعنى المحايد للتطور - في العربية؛ إذ قد وجدت شواهد - وإن كانت قليلة - على استخدام (أثّر يؤثّر على) في تاريخ العربية، فمن ذلك البيت الشعري الذي أتى به مصطفى جواد نفسه لشاعر عاصر سيف الدولة الحمداني في القرن الرابع الهجري، وإن نفي وجود شاهد غيره، قال: «ولم أجد استعمال (أثّر عليه) على كثرة مطالعتي كتب الأدب والتاريخ إلا في شعر الأعسر بن مهارش الكلابي - وكان معاصراً لسيف الدولة الحمداني - وذلك في قوله:

فخلِتُ البكا من رقّة الخدّ أنه يؤثّر من حَدْرٍ على صفحة الخدّ"[٦١]

لكننا وجدنا القاضي التنوخي (ت ٣٨٤هـ) يستعمل العبارة في النثر: «فصار ذلك القدر رسماً في كل يوم، لا يؤثّر عليهم قدرُه»[٦٢].

ونجد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) يستعملها «لمّا قيل (فعدّة)، والعدّة بمعنى المعدود، فأمِرَ بأن يصوم أياماً معدودة مكانها؛ عُلِمَ أنّه لا يؤثّر عدد على عددها، فأغنى ذلك عن التعريف بالإضافة»[٦٣].

ونجد الظاهرة في شعر ابن سناء المُلك (ت ٦٠٨هـ):

- «أثّرت رِجله على وجنة البد رِفذاك الذي بها آثارهُ»[٦٤]
- «أثّر تقبيلي على خدّها فهل رأيت العشر في المصحف»[٦٥]
- «أثّر تقبيلي على خدّها طابَعَ حُسنٍ لم يكن خِلقَهْ»[٦٦]

ونجد ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) يستعملها: «فبينما أنا جالس، ومعي جماعة ننتظر الشيخ؛ إذ أقبل إنسان تركماني قد أثّر عليه الجوع، وكأنه قد أخرج من قبره»[٦٧].

ونجد العيني (ت ٨٥٥هـ) أحد شرّاح البخاري يستعملها مع المصدر: «وفيه معجزة لموسى عليه الصلاة والسلام، ولا سيما تأثير ضربه بالعصا على الحجر، مع علمه بأنه ما سار إلا بإذن الله تعالى»[٦٨].

ثانياً: أكّد على

نأتي الآن إلى عبارة ((أكّد على)) في العربية المعاصرة، فقد ذهب العلامة إبراهيم السامرائي إلى اقتراضها، وله في ذلك موقفان: الأول: حين زعم أنها من

الفرنسية، قال: «ونقول: أكّد على نقاط معينة، وهو في الفرنسية:

IL à insité sur crtain points

وفي الإنجليزية « He emphasized certain points »[٦٩] وهنا نلاحظ أن الفعل في العبارة الإنكليزية – عن حق – لم يلحق به حرف جر أصلاً، وفي الحاشية ذكر أن هذه التعدية بعلى «بسبب التركيب الأجنبي، فالفعل الأجنبي في هذا المعنى يتعدى بهذا الحرف، والصواب أن الفعل العربي يتعدّى بنفسه»[٧٠]

وبدون شك فالفعل (أكّد) في العربية يتعدى إلى المفعول بنفسه، سواء في عربية عصر الاحتجاج، أو في الفصحى المعاصرة. وسنؤجل قليلاً الحديث عن التأثير الأجنبي.

أما موقفه الثاني فهو يعمم التأثير، ويرى أن جملة مثل (أكّد الرئيس على عروبة لبنان) لا تصح، وأن استعمال (على) كان بتأثير اللغات الأجنبية، ولا سيما الإنجليزية والفرنسية، فالفعل في هاتين اللغتين يصل إلى مدخوله بالحرف (على)[٧١]. ولم يورد أمثلة أجنبية للتدليل على قوله.

وبعض الباحثين يعد ذلك من تشويهات المترجمين، قال أحدهم: «الفعل المتعدي (أكّد)، ولكن المترجمين حفظهم الله، جعلوه فعلاً لازماً فقالوا: أكّد على، لأنه فعل لازم باللغات الأوربية، يقال: instister sur، أو to insist on أو upon»[٧٢].

وفيما قاله الباحثان نظر، وقد سبقنا باحث إلى القول بأن الأفعال في الإنكليزية «التي تحمل معنى التأكيد تتعدّى دون حرف، وأشيعها:

« Confirm, reaffirm, affirm, reassert, assert, stress, emphasise»[٧٣]

والنظر في المعاجم الإنجليزية يوقفنا فعلاً على أن هذه الأفعال متعدية بنفسها. وإليك بعض الأمثلة:

[٧٤]- when you affirm something, you state it is true

وترجمتها عندما تؤكّد أمر ما، اذكر أنه حقيقي.

(٧٥)-Jhon went on to emphasize a point, I'd already made.

وترجمتها: استمر جون يؤكّد نقطة أنا أكّدتها.

وقل مثل ذلك في: confirm[٧٦] و assert[٧٧]، وغيرهما فراجعها في مظانها من المعاجم، وستجد أنها تخرج في بعض السياقات إلى معاني: الإلحاح، والإصرار الإثبات، والادعاء، والتصريح والتنبيه.

فإذا تركنا الإنكليزية إلى الفرنسية، وجدنا الجملة التي استشهد بها السامرائي ومرحبا، يأتي الفعل (insister) فيها بمعنى «ركّز على»، ويأتي بمعنى «أصرّ» كما في الجملة التالية:

IL à insisté sur la necessité de prendre certaines measures.

وترجمتها: أصرّ على ضرورة اتخاذ إجراءات معيّنة.

ولكن الفعل الأكثر استخداماً في التأكيد ليس ما ذكراه، بل افعل غيره. ومن ذلك:

أؤكد موقعي 1 -J' affirm ma position

وهذا لا يلحقه حرف جر، وكذلك الاسم منه :affirmation"[٧٨]

أؤكد الرواية 2- Je confirm la nouvell.[٧٩]

فالفعل (confirmer) والاسم منه (confirmation) لا يلحق بهما حرف جر أيضاً. وكذا الفعل (assurer) والاسم منه (assurance)[٨٠]

فإذا أدركت من العرض السابق أن الأفعال الإنكليزية المستخدمة للتأكيد لا يلحق بها ما يكافئ حرف الجر (على) في العربية، وأن الأفعال الرئيسة الأكثر شيوعاً في معنى التأكيد في الفرنسية لا يلحق بها ولا أسماؤها حرف جر؛ علمت أن هذه العبارة «أكّد على» ليست بتأثير الترجمة عن اللغات الأوروبية الحديثة.

على أننا – في الوقت نفسه– نذكّر بالفعل الأقل استخداماً في معنى التأكيد

بالفرنسية وخروجه - باستخدام حرف الجر- إلى معان شتّى. وهنا نقول: إننا نجد في العربية المكتوبة بعد عصر الاحتجاج باللغة شواهد على ورود الفعل (أكّد) مرتبطاً بعلى، وهو هنا ليس متعدياً إلى المفعول، بل نراه خرج إلى معاني: الإلحاح والإصرار، والتنبيه، والتشديد. ومن ذلك:

- نجد عند المسعودي (ت ٣٤٦هـ): «وجمع بينه وبين سندان ثانية، وأكّد عليه في مراعاة أمره»[٨١]. وهنا نجد المعنى: نبّه عليه، شدّد عليه.
- ونجد الظاهرة عند البلوي (ت ق ٤هـ): «وكان قد أكّد عليّ في مراعاته، وجعلته اهتمامي»[٨٢]. والمعنى: شدّد عليّ، نبّه.
- ونجدها عند الزمخشري (ت ٥٣٨هـ): «لتُبَيّنُنّه: الضمير للكتاب، أكّد عليهم إيجاب بيان الكتاب، واجتناب كتمانه كما يؤكّد على الرجل إذا عُزِمَ عليه، وقيل له: آلله لتفعلنّ. (فنبذوه وراء ظهورهم) فنبذوا الميثاق وتأكيده عليهم، يعني: لم يراعوه، ولم يلتفتوا إليه»[٨٣].

وهنا تكررت العبارة ثلاث مرات؛ أما الأولى فلا جديد فيها؛ لأن التأكيد واقع على الإيجاب وشبه الجملة مقدم، وأما الثانية فمعناها: يشدَّد على (...) وأما الثالثة فكالأولى.

- ونجدها عند الوهراني (ت ٥٧٥هـ): «كان الخادم قد أكّد عليه غاية التأكيد في أخذ أخبار بغداد من المؤرّخ بها في هذا الزمان من سنة خمس وخمسين وخمسمائة إلى هذا اليوم»[٨٤]. والمعنى: نبّه عليه، شدّد عليه.
- ونجدها عند القفطي (ت ٦٤٦هـ) في حديث ابن القالي عن تأليف أبيه كتاب البارع: «ابتدأ أبي رحمه الله يعمل كتاب البارع في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، ثم قَطَعَتهُ علَلٌ وأشغالٌ(...) ثم عاود النظر فيه بأمر أمير المؤمنين وتأكيده عليه» [٨٥]. والمعنى إلحاحه عليه.

- ونجدها في تاريخ ابن الفرات (ت ٨٠٧هـ) بمعنى التشديد على: «ويؤكد على الولاة في مباشرتهم بنفوسهم... ويؤكد عليهم في المواصلة بها»[٨٦].
«يؤكد على ولاة الأعمال في استخلاص الحقوق الديوانية من جهاتها»[٨٧].
- ونجدها عند ابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ) «يوصونهم، ويرتبونهم، ويؤكدون عليهم في التيقظ» [٨٨] والمعنى ينبهون عليهم، يشددون عليهم.
- ونجدها عند النهروالي (ت ٩٩٠هـ): «فأكّد على حضرة الوزير أشد تأكيد أن يبلغ الجهد الجهيد، والسعي الشديد، ويبادر أشد المبادرة إلى أخذ عدن»[٨٩] والمعنى: التشديد، الإلحاح.
- ونجدها عند الشيخ الشربيني (ت ح ١٠٩٧هـ): «وأكّد على محبوبته في القول...»[٩٠].

وفي العربية المعاصرة ما زال الفعل (أكّد) يصل إلى مفعوله مباشرة، وهذه هي القاعدة الأصلية، وإلى جوارها هناك من يستعمل (أكّد على) سواء في التأكيد، أو في المعاني المقاربة له. وهذه أمثلة راعينا أن تكون لكتّاب اهتماماتهم متنوعة يستعملون القاعدتين، وستكون وفق القاعدة الثانوية:

- فكانت النظرة المتعلقة التي تحرص على الحياة الزوجية، وتقدس الزواج، والتي تؤكد على حسن الاختيار»[٩١].
- «وما أظنه أكد على وجه الشبه، في وعي أو لاوعي منه، إلا لأن الخمرة بصفائها رمز للحياة الجديدة التي يدعو إلى الأخذ بها»[٩٢].
- ومن اللازم هنا أن نؤكد على ما أشرنا إليه آنفاً بأن الحكم بالابتذال على الألفاظ ليس وصفاً ذاتيا لازماً»[٩٣].
- «.. فإن نظرية الخلق قد ساهمت مساهمة كبيرة في التأكيد على النص الأدبي وصياغته وسموه الفني»[٩٤].
- «كان علم التاريخ أعمق العلوم عند العرب(...) ولذا فإنه تعبير عن عقلية المجتمع

وتراثه الثقافي، لهذا أكّد عليه ابن خلدون»[٩٥].

- «أؤكد على قولي هذا؛ لأني أعتقد أن الأصالة وحدها لا تكفي، والمعاصرة وحدها لا تكفي»[٩٦].
- «نجد عباس محمود العقاد - الذي كان معاصراً لأحمد أمين - يؤكد بالدليل على أن ما ينبغي أن يبقى في اللغة هو الإعراب، لأنه يسهل الفهم ولا يعوقه»[٩٧].
- «ويقترب من هذا المعنى ما يطرحه الفعل المتعدي بالحرف (على) الذي يؤكد على وجود السلم الذي يكشف بدوره عن التشكيل الداخلي للمنزل، والذي قد يوحي باتساع المنزل»[٩٨].
- «هناك من يؤكد على أنه توجد علاقات وثيقة متنوعة بين العمل والحياة النفسية للمؤلف»[٩٩].
- «وها هي ذى دراسات الباحثين تؤكد على أن كل كيلو جرام من الأنسجة الدهنية الزائدة. يقابله زيادة ثلاثة كيلومترات طولاً من الشعيرات الدموية يلزم وصول الدم إليها»[١٠٠].
- «ويؤكد شوقي ضيف على أن ليس بين أيدينا أشعار تصور أطواره الأولى»[١٠١].
- «الصياغات التي تقاتل من أجل بقائها داخل شبكة الالتباس والتعقيد والإغلاق هي بالتأكيد صياغات فارغة من المعنى، لقد أكّدت على ذلك في سلسلة (ثياب الإمبراطور) أيام مجلة اللحظة الشعرية»[١٠٢].
- «وتحاول الناقدة أن تؤكد على أهمية القيمة الإبداعية والفكرية التي شكلتها قصيدة النثر على مستوى تعدد الأصوات»[١٠٣].

في الختام أكرر القول: إن القول باقتراض الظواهر النحوية على إطلاقه أمر دقيق، يحتاج إلى أناة وصبر؛ للجزم به، كما أن التخطئة القائمة على الذوق الفردي، أو القائمة على إلغاء قرون طوال من حياة العربية فيها ضرر كبير على العربية نفسها وعلى العلم معاً.

الحواشي

❖ سنلتزم ذكر بيانات المرجع كاملةً عند إيراده أول مرة ثم نختصرها إذا تكرر.

١- إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، ط٦، القاهرة: الأنجلو المصرية ١٩٧٨م، ص١١١.

٢- من أسرار اللغة، ص١١٢.

٣- المرجع السابق، وانظر في تأثيرات القواعد الصرفية والنحوية في الأردية، سمير عبدالحميد إبراهيم: اللغة العربية وقضية التنمية اللغوية في باكستان، القاهرة: دار المعارف ١٩٨٢م، ص٧٦-٨٥.

٤- عباس السوسوة: «أداة العطف «بل و» في العربية» مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٧٢، ج٤، ص٧٠٩-٧٣٠.

٥- صالح القرمادي: «الترجمة من حيث هي عامل مهم من عوامل العدوى اللغوية»، حوليات الجامعة التونسية، العدد ١١، ١٩٧٤م، ص١٦.

٦- وجيه حمد عبدالرحمن: «اللغة ووضع المصطلح الجديد»، اللسان العربي، مج ١٩، ج١، ١٩٨٢م، ص٦٨.

٧- عباس السوسوة: مستويات اللغة العربية في الصحافة اليمنية المعاصرة، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٩، ص٢٣٦.

٨- محمد عبدالرحمن مرحبا: «اللغة العربية وما ألحقته بها الترجمة من تشويهات»، مجلة الفكر العربي، تموز - أيلول ١٩٩٠م، العدد ٦١، السنة ١١، معهد الإنماء العربي، بيروت، ص٨٣.

٩- إبراهيم السامرائي: فقه اللغة المقارن، ط ٣ بيروت: دار العلم للملايين ١٩٨٣م، ص٢٩١. والملاحظ أن هذه التأثيرات المزعومة وغيرها قد أغرم بها غراماً شديداً، حتى أنها ترد في فصل عنوانه «تعابير أوربية في العربية الحديثة، يورده دون تغيير في كثير من كتبه. انظر له مثلاً: التطور اللغوي التاريخي، القاهرة: معهد الدراسات العربية ١٩٦٦م، تنمية اللغة العربية في العصر الحديث، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٧٣م، مع المصادر في اللغة والأدب، ج٣، بغداد: الرشيد للنشر ١٩٨١م، معجميات؛ بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ١٩٩١م. وفي بعض هذه الاستعارات نظر.

١٠- Paul Robert: Le petit Robert Dictionnaire de La Langue Francaise: paris: Le Robert 1989. p 1001.

وقد أكّد لنا ذلك السيدة كلير العزّاوي مدرسة اللغة الفرنسية بكلية جامعة تعز، وهي فرنسية الأصل والجنسية والميلاد واللغة.

١١- مصطفى جواد: قل ولا تقل، ط٢ بغداد: مكتبة النهضة العربية ١٩٨٨م، ص٧٤.

١٢- أ.ي. ونسنك: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، ليدن: بريل ١٩٣٦م، ج١/١٣-١٤.

١٣- المعجم المفهرس، ج١/١٢.

١٤- أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي: مشكل الآثار، حيدرآباد الداكن: دائرة المعارف النظامية ١٣٣٣هـ، ج١٥١/٤ وانظر أيضاً:

- محمد بن سعد كاتب الواقدي: الطبقات الكبرى، بيروت: دار صادر ج٢٩١/٤ وج١٠/٧.
- جلال الدين السيوطي: الجامع الصغير، حيدرآباد الداكن: جمعية دائرة المعارف العثمانية ج١٦٦/١ وفيهما «أحب أن يرى أثر ذلك عليه» فراجع.

١٥- محمد بن إسماعيل البخاري: الجامع الصحيح، القاهرة: دار إحياء السنة النبوية، ج٢٥٦/٢ باب الاعتكاف في العشر الأواخر.

١٦- أبو محمد عبدالله محمد علي الحكيم الترمذي: الفروق ومنع الترادف، تحـ محمد إبراهيم الجيوشي، القاهرة: النهار للطبع والنشر ١٩٩٨م، ص١٢٥.

١٧- المرجع السابق ص٢٢٥.

١٨- معجز أحمد، شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، المنسوب لأبي العلاء المعري، تحـ عبدالمجيد دياب، القاهرة: دار المعارف ٨٦-١٩٨٨م، ج١١٠/٣.

١٩- أبو منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي: لطائف اللطف، تحـ عمر الأسعد، بيروت: دار المسيرة ١٩٨٠م، ص٩٥.

٢٠- جار الله محمود بن عمر الزمخشري: المستقصى في أمثال العرب، حيدرآباد الداكن: جمعية دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨١هـ، ج١٣٨/١.

٢١- الزمخشري: الكشاف، بيروت، دار المعرفة (طبعة مصورة) ج٢٠٤/١.

٢٢- ركن الدين محمد بن محمد بن محرز الوهراني: منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، تحـ إبراهيم شعلان ومحمد نغش، القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٩٦٨م، ص٢.

٢٣- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الشيباني: الكامل في التاريخ، بعناية: كارلوس جوهانز تورنبرج، بيروت: دار صادر ١٩٧٩م، ج٢٤٨/١٢.

٢٤- زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالواحد بن أبي الأصبع المصري: بديع القرآن، تحـ حفني شرف، ط٢، القاهرة: مكتبة نهضة مصر، ص٢٢.

٢٥- عبدالمجيد عابدين: تاريخ الثقافة العربية في السودان، ط٢ بيروت: دار الثقافة ١٩٦٧، ص٣٢٢.

٢٦- محمد مصطفى هدّارة: اتجاهات الشعر في القرن الثاني الهجري، ط٣-القاهرة: دار المعارف ١٩٧٧م، ص٨٣.

٢٧- صالح الورداني: فقهاء النفط، مدبولي الصغير، ١٩٩٤م، ص٤٣.

٢٨- حسن الشافعي: «الجغرافيا في رسائل إخوان الصفاء، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة»، ج٨٠ نوفمبر ١٩٩٦م، ص١٢٤.

٢٩- ممدوح فتحي عبدالصبور: «إجهاد البيئة، مجلة أسيوط للدراسات البيئية»، جامعة أسيوط، العدد ١٥-يوليو ١٩٩٨م، ص١٥ وانظر ص١٦، ٢٠.

٣٠- انظر مثلاً: أحمد مختار عمر: تاريخ اللغة العربية في مصر، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧٠م، صفحات ٥٦، ٩٦، ٩٧، ١٠٣، ١٠٧.

٣١- مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، س ٣٠، آب- كانون الأول ١٩٨٠م، العدد المزدوج ٩, ١٠، ص٥-٢٦.

٣٢- مجلة أسيوط للدراسات البيئية، المرجع السابق، ص٨٩-١٢٧.

٣٣- مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٦٢، مايو ١٩٨٨م، ص٩١-١٠٤.

٣٤- مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٧٩، نوفمبر ١٩٩٦م، ص١١٢-١٢١.

٣٥- مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٧٢، مايو ١٩٩٣م، ص٨٥-٩٦.

٣٦- محمد رضوان الداية: تاريخ النقد الأدبي في الأندلس، بيروت: دار الأنوار ١٩٦٨م، ص٣٥٧.

٣٧- عبدالله البردوني: «مواقف من الشعر»، صحيفة (٢٦ سبتمبر) صنعاء، العدد ٢١، صادر في ٨٣/٢/١٧م، ص٦، وانظر له أيضاً: قضايا يمنية، ط٥، دمشق ١٩٩٦م، ص٢٧، ٩٦.

٣٨- زاكية محمد رشدي: السريانية نحوها وصرفها، ط٢، القاهرة: دار الثقافة ١٩٧٨م، ص١٧، وانظر ص١٣، ٢٢، ٢٣، ٣٠.

٣٩- مصطفى غالب: الثائر الحميري الحسن بن الصباح، ط٢، بيروت: دار الأندلس ١٩٧٩م، ص٢٢.

٤٠- واضح الصمد: الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي، بيروت: المؤسسة الجامعية ١٩٨١م، ص٣١٢.

٤١- محمد رجا عبدالرحمن الدريني: «أبناء وعشاق لـ د. هـ. لورانس و (السراب) لنجيب محفوظ، دراسة مقارنة في التكنيك»، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت العدد٥ شتاء ١٩٨٢م ص١٢٩.

٤٢- حسني عبدالجليل يوسف: أساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي، القاهرة: دار الثقافة ١٩٩٠م ص٢٦.

٤٣- منير سلطان: مناهج في تحليل النظم القرآني، الإسكندرية: منشأة المعارف ١٩٩٠م ص١٦٧، وانظر كذلك خالد محمد خالد: قصتي مع الحياة، القاهرة: دار أخبار اليوم ١٩٩٣م ص١٧٠، ٤٠١، وصالح الورداني: فقهاء النفط، ص٦، ٧، ١١٢.

٤٤- رءوف عباس: تاريخ جامعة القاهرة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥م ص٣٨-٣٩ وانظر ص١٠٤، ١١١، ١٣٨، ١٦٧، ١٨٢، ١٨٨، ١٨٩.

٤٥- محمود قاسم: الأدب العربي المكتوب بالفرنسية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٦م ص٢١٢.

٤٦- أحمد مصطفى: «التنمية المتواصلة» ، مجلة أسيوط للدراسات البيئية (مرجع سابق) ص٦، وانظر ص٨، ٩، ١٠، ١١ وفي المصدر نفسه انظر: فوزي عبدالقادر الفبشاوي: «أفران الميكروويف بين التأثير الغذائي والتلوث الخفي»، ص٦١-٦٤، ومحمد عبدالسلام حسين: «زراعة النخيل وإنتاج

وتصدير التمور بجمهورية مصر العربية» ص١١٩، ١٢٣، ١٢٧.

٤٧- مجلة الدوحة، العدد ١٢٤ نيسان ١٩٨٦م، ص٨-٩.

٤٨- المصدر السابق، ص١٨-٢١.

٤٩- مجلة الفيصل، العدد ٢٠٢ سبتمبر / أكتوبر ١٩٩٣م ص٢٤-٢٥.

٥٠- المصدر السابق ص٣٥-٣٧.

٥١- أحمد شمس الدين الحجاجي: الأسطورة في الأدب العربي، القاهرة: كتاب الهلال ١٩٨٣م ص٦٧. وانظر: (أثّر في) ص١٣٣، ١٤٠ و(أثّر على) ص١٣٠، ٢٠٠.

٥٢- سمير عبدالحميد إبراهيم: اللغة العربية وقضية التنمية اللغوية في باكستان، ص١٠ ومثل ذلك في ص١١٣.

٥٣- سامي إسماعيل: علم الجمال الأدبي عند رومان إنجاردن، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة ١٩٩٨م ص١٦.

٥٤- عبدالحميد عابدين: تاريخ الثقافة العربية في السودان، ص١٣٠، مع أنه يفضل استخدام (أثّر في)، انظر: ص١٧، ٤١، ٩٦.

٥٥- مصطفى جواد: قل ولا تقل، ص٧٤.

٥٦- Le petit Robert P. 1001.

٥٧- Ibid. P. 1000.

٥٨- Ibid. P. 11.

٥٩- انظر:

Webster's New collegiate Dictionary, Sprengfield, Massachusetts: Marriam Company, 1979, P. 592.

- Longman Modern English Dictionary, London: Longmans 1976, P. 553.

- Oxford Advanced Learner's Dictionary for current English, Oxford Univ. Press 1982 P. 437.
- English Language Dictionary, London: William Collins co 1987, P. 747.
- Serge, Monjian: Guide to prepositional phrases in English, Naufi publishers, Beirut 1981, P. 42.

٦٠- Webster, P. 19, Longman, P. 13, Serge Momjian. P.8.

٦١- مصطفى جواد: قل ولا تقل، ص٧٦، وقد علل هذا الاستخدام بالضرورة.

٦٢- القاضي المحسن التنوخي: نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحـ عبود الشالجي: بيروت دار صادر ٧٢م، ج٣/٨٦.

٦٣- الزمخشري: الكشاف، ج١/١١٣.

٦٤- ديوان ابن سناء الملك، تحـ محمد إبراهيم نصر، القاهرة: دار الكاتب العربي ١٩٦٩م ص١٧١.

٦٥- المصدر السابق، ص٤١٧.

٦٦- ديوان ابن سناء الملك، ص٤٢٤.

٦٧- ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج١٢/٢٨٤.

٦٨- أبو محمد بدر الدين محمود بن أحمد العيني: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، القاهرة: ط المنيرية ج ٣٠٢/١٥.

٦٩- إبراهيم السامرائي: فقه اللغة المقارن، ص٢٩٠-٢٩١.

٧٠- المصدر نفسه، حاشية (هامش) ٧، ص٢٩٠.

٧١- إبراهيم السامرائي: «مع الصحف»، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٣١، تموز - كانون أول ١٩٨٦ ص٢٤.

٧٢- محمد عبدالرحمن مرحبا: «اللغة العربية وما ألحقته بها الترجمة من تشويهات»، ص٨٣.

٧٣- سالم علي سالم: «عود الضمير على متأخر ومسائل أخرى في مقال (مع الصحف) لإبراهيم السامرائي» مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٣٣ ص٣٤١.

٧٤- انظر: Collins, P. 24, Oxford, P. 16. Webster, P. 20.

٧٥- انظر: Collins, P. 461, Oxford, P. 282. Webster, P. 373.

ملاحظة: أعلم أن الإشارة إلى المعاجم تكون بالإحالة إلى المواد، لكن أضفت الصفحات هنا تسهيلاً للمراجعة.

٧٦- Collins, P.293, Oxford, P. 178. Webster, P. 237.

٧٧- Collins, P. 75, Oxford, P. 46. Webster, P. 67.

٧٨- معجم روبير ص٣٨، ٣٢.

٧٩- انظر معجم روبير ص٣٦٣.

٨٠- المصدر السابق ص١١٩.

٨١- أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحـ محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة: المكتبة التجارية ١٩٦٥ ج٥١/٤.

٨٢- عبدالله بن محمد البلوي: سيرة أحمد بن طولون، تحـ محمد كرد علي، ط٢، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية ١٩٨٦، ص١١.

٨٣- الزمخشري: الكشاف، ج٤٨٦/١.

٨٤- الوهراني: منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، ص١٩٦-١٩٧.

٨٥- جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحـ محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار الكتب المصرية، ج٢٠٩/١.

٨٦- ناصر الدين محمد بن عبدالرحيم بن الفرات: تاريخ ابن الفرات، مج ٧ تحـ قسطنطين زريق، بيروت: الجامعة الأمريكية ١٩٤٢م، ص١٩٨.

٨٧- تاريخ ابن الفرات، مج ٧ ص١٩٩.

٨٨- جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط دار الكتب المصرية، ج ١٦٢/٨، وانظر: أيضاً ج ١٦/٩.

٨٩- قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي المكي: البرق اليماني في الفتح العثماني، المدينة المنورة: منشورات المدينة ١٩٨٦م، ص٢٣٢.

٩٠- الشيخ يوسف بن محمد بن عبدالجواد الشربيني: هز القحوف شرح قصيد أبي شادوف، القاهرة: ط المحمودية ص٥٠.

٩١- واجدة مجيد الأطرقجي: المرأة في أدب العصر العباسي، بغداد: الرشيد للنشر ١٩٨١م ص١٢١ وانظر: ص٢٥٨.

٩٢- ساسين عساف: الصورة الشعرية ونماذجها في إبداع أبي نواس، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات ١٩٨٢م ص٩٧، وانظر: ص٤٤، ١٢٣، ١٤٤.

٩٣- محمد علي رزق الخفاجي: ظاهرة الابتذال في اللغة والنقد، القاهرة: الدار الفنية ١٩٨٦م، ص٨٢.

٩٤- شكري عزيز الماضي: في نظرية الأدب، بيروت: دار الحداثة ١٩٨٦م، ص٧٩.

٩٥- عبدالقادر عرابي: «قراءة سوسيولوجية في منهجية ابن خلدون» : مجلة المستقبل العربي، العدد ١٢٥ - يوليو ١٩٨٧م، ص١٠٦، وانظر: ص١٠٧.

٩٦- عاطف العراقي: «نحن وقضية التراث الفلسفي العربي»، مجلة دراسات عربية وإسلامية (القاهرة)، ج٩ ١٩٨٩، ص٣٣، وانظر: ص٣١، ٣٨.

٩٧- صبري إبراهيم السيد: «محاولات تيسير النحو العربي - رأي وتعليق»، (المصدر نفسه)، ص٨٦.

٩٨- مصطفى الضبع: إستراتيجية المكان، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة ١٩٩٨م، ص٣٦٤، وانظر: ٢٠٣، ٣٨٤، ٣٩١.

٩٩- سامي إسماعيل: علم الجمال الأدبي عند رومان إنجاردن، ص٧٠، وانظر ١١، ٩٨، ١٠٧، ١١٥، ١١٩، ١٢٥، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٤، ١٤٨، ١٥٦.

١٠٠- فوزي عبدالقادر الفيشاوي: «الصيام وغريزة الطعام»، مجلة العربي، العدد ٤٨١، ديسمبر ١٩٩٨م، ص٣٨.

١٠١- فاطمة المحسن: «مرجعية شعر المرأة العربية، تقاليد الرثاء في القصيدة النسوية»، مجلة نزوى، العدد ١٧-يناير ١٩٩٩م، ص٧٣.

١٠٢- فوزي كريم: «المرايا الخادعة لحداثة الشكل»، المصدر السابق، ص١٠٣.

١٠٣- مفيد نجم: «شاعرات من الخليج العربي»، المصدر السابق، ص٢٥١، مجلة العربي، العدد ٤٨٣، فبراير ١٩٩٩م، ص٣٠،٣٢،٢٠١،٢٠٤.